من جنانها فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز يغضب الرب ويوجب
الضرب فقالت إنه ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار فقال له القاضي
تبا لك أتبذر في السباخ وتستفرخ حيث لا إفراخ اغرب عني لا نعم عوفك
ولا أمن خوفك فقال أبو زيد إنها ومرسل الرياح لأكذب من سجاح فقالت
بل هو ومن طوق الحمامة وجنح النعامة أكذب من أبي ثمامة حين مخرق
باليمامة فزفر أبو زيد زفير الشواظ واستشاط استشاطة المغتاظ
وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة البعل والجار أتعمدين في الخلوة
لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت عليك ورنوت
إليك ألفيتك أقبح من قردة وأيبس من قدة وأخشن من ليفة وأنتن من
جيفة وأثقل من هيضة وأقذر من حيضة وأبرز من قشرة وأبرد من
قرة وأحمق من رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك ولم أبد عارك
على أنه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران
بفرشها والزباء بملكها ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنساء
بشعرها في صخرها لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي قال
فتذمرت المرأة وتنمرت وحسرت عن ساعدها وشمرت وقالت له يا ألأم

من مادر وأشأم من قاشر وأجبن من صافر وأطيش من طامر أترميني بشنارك
وتفري عرضي بشفارك وأنت تعلم أنك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي
دلامة وأفضح من حبقة في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن
البصري في وعظه والشعبي في علمه وحفظه والخليل في عروضه
ونحوه وجريرا في غزله وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد
في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه والأصمعي في روايته عن
أعرابه أتظنني أرضاك إماما للمحراب وحساما للقراب لا والله ولا بوابا
لبابي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي أراكما شنا وطبقة وحدأة
وبندقة فاترك أيها الرجل اللدد واسلك في سيرك الجدد وأما أنت
فكفي عن سبابه وقري إذا أتى البيت من بابه فقالت المرأة والله ما أسجن
عنه لساني إلا إذا كساني ولا أرفع له شراعي دون إشباعي فحلف أبو زيد
بالمحرجات الثلاث أنه لا يملك سوى أطماره الرثاث فنظر القاضي في قصصهما
نظر الألمعي وأفكر فكرة اللوذعي ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه ومجن
قد قلبه وقال لهما ألم يكفكما التسافه في مجلس الحكم والإقدام على
ارتكاب هذا الجرم حتى ترافيتما من فحش المقاذعة إلى خبث المخادعة

شيخه وابن قريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)